Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأبعادها الرمزية وخلفياتها الثقافية ، وبدلالاتها التاريخية ، يعتمد عليها " الثعلبي " ، وهي تفصح عن مدى رحابة رؤية كاتبنا للشيطان ، وكيف يمارس (دوره) في الحياة وفي التاريخ ، وكذلك ، فإنه (أي الكاتب) يحاول أن يقول لنا : هذا هو الشيطان . لقد عرفته ، وتلك هي مهمتي ، وما عليكم سوى أن تحتاطوا ضده ! كيف يمكن تفكيك هذه المشاهد المتخيَّلة من لدنّ كاتبنا ، الذي جعل ما هو متصور حقيقة موجَّهة ؟.

بدايةً يمكن القول : إن هناك منظومة كاملة من التخيلات أو التصورات التي يكون الشيطان فيها المحرك الرئيس ، بل الفاعل الاساسي لوجودها . وأن بالإمكان الحديث عن الشيطان في هذا المجال – فهو الحاضر الدائم معنا ، وفي كل ما نقوم به ، بل ويظهر أنه يترصدنا باستمرار ، ويتربص بنا الدوائر ويحاول الإيقاع بنا ، وهذا يتطلب منا يقظة كاملة – فهو ملاحق الأخيار ، يحاول التأثير فيهم ، ليكونوا مريدين له ، مضلّين الناس ، وفي نفوس الأشرار ، في كل ما يقومون به .. ولعل هذا التركيز على الحضور الشيطاني ، هو الذي ولّد ويولّد كل خشية منه ، وأوجب الحذر ، حيث كل زيغ يُربط به ! ويظهر لنا جلياً ، أن " الثعلبي " استثمر مخيلته في أقصى درجة لها ، بقصد تشكيل صورة كاملة ومؤثرة عن شيطانه . وفي عصر شهد نوازع فرقة ، وانقسامات وصراعات بين المسلين أنفسهم ، وبينهم وبين سواهم . " الثعلبي " يبدو مخلصاً للذاكرة الجماعية الدينية المتشددة – إن غيرته على الدين ، ووحدة الكلمة الهادية ، هي سبب رئيس ، في (إخراجه) للشيطان بالصورة المذكورة . وهو في ذكره لما يذكر يفصح عن اسلام نصي رسمي غالباً ، وشعبي متداول وفي إطاره المتشدد الحنبلي المسار ، حيث يضفي طابعاً درامياً على ما يشغله فكرياً وأدبياً بخصوص الشيطان ولو أننا رتبنا ما تحدث عنه ، وكيف يمكن أن يكون فكره في محاوره الكبرى فسنرى ما يلي:

1 – وجود فكرة الشر متأصلة في نفوس البشر – والبداية : من لحظة دخول الشيطان الجنة ، ووسوسته في أذن حواء ، والحية هي التي ساعدته في دخوله ذاك – ولهذا تم الربط بين الحية والمرأة ، المرأة والشيطان كثيراً !